

العدد الثالث
1 ربيع الأول 1439

قراءة الخلاصة حافظ لقراءة الأصل
مركز استراتيجيات التربية

خلاصة تربوية

بحث

صناعة القدوات بالتربية بالقرآن ودورها في إصلاح المجتمع

د. فلو بنت ناصر الراشد

أما الثانية فقد ذكرت القدوة السيئة "إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون"، ويذكرها القرآن للتحذير من اتباعها وبيان سوء عاقبتها.

أهمية القدوة

لما كان الاقتداء سلوكاً فطرياً عن الإنسان، جاء القرآن بما يتناسب وهذه الفطرة، فمدح ما يراد الاقتداء به وذم ما ينبغي الحذ منه، والقدوة تساعد على انتشار فعل الخير، فعندما يرى الإنسان غيره استطاع فعل شيء، فإنه يبيء قدراته لفعل نفس الشيء أو أشياء مشابهة.

ارتباط صناعة القدوات بالعمل بالقرآن

إن خير قدوة للمرء من يكون صاحبها تربي بالقرآن، وعندما سُئل عن خلق النبي، أجابت أم المؤمنين عائشة: "كان خلق رسول الله القرآن"، وقد تولى الرسول تربية الصحابة بالقرآن. وفي القرآن آيات تشير إلى ارتباط الإصلاح بالتربية بالقرآن. منها قوله تعالى: " فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى خَيْرٌ

بحوث

مِلَّةٌ قَلِيَّةٌ يَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، يؤثر ويتأثر، وقد جُبل الإنسان على الاقتداء، فاعتنى القرآن عناية خاصة بمسألة القدوة؛ لما لها من أثر في بناء المجتمع المسلم، وقد كان القصص القرآني من أهم مصادر استمداد القدوة.

أصل كلمة القدوة

القدوة في اللغة من القدو، وهو أصل البناء، والقدوة في الاصطلاح هو محاولة محاكاة الغير في الأفعال.

ورود لفظة القدوة في القرآن الكريم

وردت كلمة القدوة مرتين في القرآن، الأولى تناولت القدوة الحسنة "فبهدهم اقتده" جاءت بعد ذكر عدد من الأنبياء؛ للحض على الاقتداء بهم في توحيد الله، وإتيان ما يأمر به، والانتفاء عما ينهى عنه.

مجالات الإصلاح في المجتمع

إن مجالات الإصلاح كثيرة ومتنوعة، وكل مجال لا تقوم الحياة إلا به نجده في القرآن، ومن هذه المجالات:

أولاً: مجال الإصلاح في الدعوة إلى الله بالقرآن

الدعوة إلى الله مهمة الرسل والأنبياء، ونحن نشهد أنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة، حيث كان الرسل يطبقون عملياً ما يدعون إليه: "وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين"، وحذر القرآن من القدوات السلبية، مثل بني إسرائيل الذين لم يحملوا الدعوة كما أمروا فشهيمهم بالحمار "كمثل الحمار يحمل أسفراً".

ميادين القدوة في مجال الدعوة إلى الله بالتربية بالقرآن

1- التربية الذاتية للداعية بالعناية بجانب العبادة، فهي خير زاد للداعية في دعوته، يقول تعالى: "يا أيها المزمل قم الليل إلاً قليلاً".

2- التربية الذاتية للداعية بالعناية بجانب الأخلاق، فينبغي على الداعية أن يتصف بمكارم الأخلاق ليكسب ود الناس وتسهل عليه دعوتهم، يقول عز وجل: "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".

3- التربية الذاتية للداعية بالعلم بما يدعو إليه، فلا يجوز لأحد أن يتصدر إلى الدعوة من غير علم بما يدعو له، لأن هذا أقرب إلى الزلل والابتداع: "قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة".

ثانياً: مجال الإصلاح في التعلم والتعليم بالتربية بالقرآن

للعلم أهمية كبيرة في بناء المجتمعات، وقد حثنا الإسلام على طلب العلم، يقول سبحانه: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" ونحن نحتاج إلى قدوات في هذا المجال من القرآن ومنها:

النبي موسى عليه السلام الذي لم تمنعه نبوته للسعي في طلب العلم من الخضر، عندما أعلمه الله أن الخضر أعلم منه، فجاءه وطلب بأدب أن يعلمه، وصبر على مشقة العلم والتعلم.

لَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلاً تَعْقِلُونَ (169) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170)، "فالحال الأولى حال بني إسرائيل عندما أخذوا على أنفسهم ميثاقاً للعمل بالكتاب فأخلفوا هذا الميثاق، والحال الثاني حال من يمَسِّكون بالكتاب وفي يمَسِّكون زيادة في المعنى، تدل على زيادة التمسك بالكتاب والعمل بما جاء به. وقد حث القرآن أن يكون الإنسان ربانياً في تعليم آيات الله، فلا يتبع هواه، وقد حث القرآن على دراسة آياته، والعمل بها، وعدم الاكتفاء بترتيل الآيات، حيث إن مبدأ الفساد يأتي من ترك العمل بالقرآن. وفي بني إسرائيل يقول تعالى: "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآيتنا يوقنون"، والإمامة تأت لهم من تمسكهم بكتاب الله، فالإمام مهتدٌ ويهدي الله على يده أناساً آخرين وهذا كله من فضل التمسك بالكتاب والعمل به، وقد ذكر القرآن هذه الأمثلة لنقتدي بها.

الجانب الوصفي للتاريخ الإسلامي في صناعة القدوات بالتربية بالقرآن وأثرها على الإصلاح

أولاً: شخصية الرسول

كان رسول الله أحسن الناس خلقاً، فكان متصفاً بكل خلقٍ جميل، وممتبرناً من كل خلقٍ دنيء، وقد وصفه الله في كتابه بقوله: "وانك لعلى خلقٍ عظيم"، وكان حبيبنا قدوة لأصحابه فكان يبين لهم ما نزل في القرآن، ومن أبرز مواقف القدوة في حياة النبي يوم الحديبية، عندما أمر الناس ثلاث مرات أن يذبحوا هديهم ويحلقوا شعرهم، فلم يستجب أحد، فأشارت عليه زوجته أم سلمة أن ينحر ويحلق دون أن يكلم أحداً، وعندما رآه الناس فعلوا مثلما فعل.

ثانياً: جيل الصحابة

جيل الصحابة خير قدوة بعد النبي فقد قال عنهم: "خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"، وقد وصفهم سبحانه بقوله: "محمد رسول الله والذين معهم أشداء على الكفار رحماء بينهم"، وإكثار ذكرهم في القرآن وفي سنة الرسول أعظم دليل على وجوب اتخاذهم قدوة بعد النبي، وقد مدحهم القرآن بسبب مصابحتهم للنبي، وقد أمرنا القرآن باتباعهم،

خامساً: مجال الإصلاح في مجال المال والاقتصاد بالتربية بالقرآن

المال عصب الحياة، وبه يستعين المسلم على عمارة الأرض، وقد بين القرآن أن النفس مجبولة على حب المال "وتحبون المال حباً جماً" لكن نظرة الإسلام تختلف عن نظرة اليهود المادية، وعن نظرة النصارى الرهبانية، فنظرة الإسلام للمال وسطية.

أسس المنهج الإسلامي في المال:

أولاً: ملكية المال لله تعالى "وآتوهم من مال الله الذي آتاكم".
ثانياً: الإنسان مستخلف في المال فقط، "وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه".

ثالثاً: مالك المال حرٌّ في تنميته، بشرط ألا يضر الآخرين.

رابعاً: المال وسيلة لا غاية، والذين يملكون المال وينفقونه باعتدال: يسهمون في إصلاح المجتمع

سادساً: مجال الإصلاح في مجال القيادة والإدارة بالتربية بالقرآن

القيادة والإدارة علم وفن، وأي مؤسسة تحتاج إلى إدارة جيدة لتنجح، والإدارة تتضمن التخطيط والتنظيم والرقابة والإدارة، والقرآن يحفل بنماذج كثيرة للقنوات الحسنة للاقتداء بها، والقنوات السيئة للحذر منها، ومن أمثلة التخطيط الحسن في سورة يوسف ما يلي:

- تخطيط يوسف عليه السلام للخروج من السجن.
- تخطيط يوسف عليه السلام لمجيء أخيه إليه.
- التخطيط الاقتصادي الاستراتيجي من خلال تعبير الرؤيا.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com

+9665475548888



موقع مسكي

نبينا محمد - صل الله عليه وسلم- فقد كان يبادر لتلقف القرآن عندما يعلمه الملك جبريل القرآن، فقال تعالى: "لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه"، فعجلة الرسول لتلقف القرآن دليل على حبه للعلم وحرصه عليه.

ومن أهمية صناعة القدوات في مجال التعليم، أن المعلم يأتي في المرتبة الثانية بعد الوالدين، وقد يكون تأثيره على الأولاد أكبر منهم، فكثير من يتخذون معلمهم قدوة لهم.

وهنا خلاصة نصائح من الخبراء التربويين للمعلم القدوة

1. على المعلم أن يقدم النصيحة والموعظة الحسنة للطلاب خلال الدرس، فيتخذوه أسوة لهم.
2. على المعلم أن تكون قدوة للفتيات بأخلاقها والتزامها وأن تقرن النصيحة بالفعل.
3. معلمين ومعلمات أنقذوا طلبة وطلبات من الانحراف لأنهم احتووهم علمياً وأخلاقياً.

ثالثاً: مجال الإصلاح في مجال الأخلاق بالتربية بالقرآن

أصبحت الحاجة ماسة لمثل هذا المجال، خصوصاً بعد تفشي الرذائل الخلقية في المجتمعات، وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي التي لها أثر سلبي في تربية النشء، لذلك يجب علينا أن نغرس أخلاق القرآن في أولادنا وسورتي الحجرات والنور مليتان بالأداب التي تصلح الأسرة والمجتمع.

رابعاً: مجال الإصلاح في مجال الأسرة والمجتمع بالتربية بالقرآن

الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، وبصلاح الأسرة يكون صلاح المجتمع، لذلك حرص الإسلام على بناء الأسرة الصالحة الفاعلة، لتكون حضناً صالحاً للأبناء، وللقدوة بين الآباء والأبناء مجالات منها:

أ- العبادة، فالأبناء على دين آباءهم ودرجة تديتهم. فقد ورد عن رسول الله: " كل مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، فمن أردا أن تكون ذريته صالحة فعليه بإصلاح نفسه.

ب- الأخلاق، الوالدان هم خير قدوة للأبناء في أخلاقهم، فلا يصح أن يكذب الوالدان ثم يأمران أبناءهما بالصدق.

ت- الإيجابية في الحياة، فالوالدان يطمحان دوماً أن يكون أبناءهم متميزين في مجالات العلم والعمل.